(٣٦٦)

النفائس

مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر في القدس [فلسطين] مرة في الشهر لصاحبها خليل بيدس

الجزء الرابع	آب سنة ١٩٢٢	السنة التاسعة

القدس

(اشهر حوادثها التاريخية)

وبينا كان الصليبيون في أرغد حال باسترداد الاماكن المقدسة دهمتهم مصيبة جديدة وهي ظهور جنكزخان الذي أقام الحرب على ساق وقدم بين امم العرب والتتر والعجم واقلق بغاراته البلاد وانهزمت الشعوب امامه وفي جملتهم شعوب خوارزم (وهم تترايضاً) · وقد زحف هؤلاء بخيلهم ورجلهم الى سوريا فاجتاحوها (سنة ١٢٤٤) وفتكوا باهلها ونهبوا بيت المقدس وقتلوا جمهور رجال الدين في كنيسة القبر المقدس وأحرقوا الكنيسة واستولوا على المدينة وقتلوا الوفاً كثيرة من سكانها المسيحيين ، ولم يجرِ خراب كهذا منذ ايام الحاكم بامر الله الفاطمي · وقد نشبت في غزة معركة هائلة بين الخوارزميين والصليبيين · وكان الخلاف مستحكماً آنئذٍ بين سلطان مصر وسلطان دمشق فانحاز سلطان مصر الى الخوارزميين وأرسل جيشاً لمساعدتهم بقيادة ركن الدين بيبرس احد امراء المماليك في مصر ، وانحاز

سلطان دمشق الى الصليبيين وانجدهم بجيشه في معركة غزة ، وكانت اشدّ معركة وقعت في فلسطين وانتهت بخسارة الصليبيين وحلفائهم وانتصار الخوارزميين وحلفائهم . غير ان سلطان مصر كان يخشى استفحال امر الخورازميين فأوعز اليهم ان يزحفوا الى دمشق لمحاربتها ، واستولى هو علَى القدس وأعاد بناء اسوارها ، وقد بقيت في حوزة الخوارزميين الى سنة ١٢٤٧ . وقد ارتحل الخوارزميون منها الى جهات سوريا ولكنهم لم يلبثوا فيها فعادوا الى تخومهم الواقعة علَى شطوط بحر الخزر

واستولى اليأس من جراء هذا الفشل المتوالي علَى اكثر الامم الاوربية وخمدت في نفوسهم حماسة الجهاد . علَى ان البابا اينوكنتيوس الرابع قد جدّد الدعوة (للزحفة الثامنة) وساعده في ذلك الاكليروس باسره . فجهّز جيش جديد وسار بقيادة الملك لويس التاسع الفرنسوي (المعروف بالقديس لويس) سنة ١٢٤٨ وقد أقلّته مراكب جنوى الى قبرس فشتا بها ثم عبر منها ومعه أبطاله وجنوده الى مصر في شهر شباط سنة ١٢٤٩ وقد نزلوا بدمياط وملكوها بغير تعب ولا قتال . ومنها زحفوا في شهر كانون الاول الى القاهرة ولكنهم صادفوا في طريقهم اليها صعوبات جمة وفني قسم كبير من الجيش بالمرض والجوع ولم يبقَ للباقين صبر علَى مواصلة الزحف فقفلوا راجعين الى دمياط . وركب المسلمون اكتافهم و بذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الاّ القليل وقد قُتل منهم اكثر من ثلاثين الفاً واعتقل الملك ومعه جماعة من خواصه وأكابره وفي جملتهم اخوه . وكان من اعقاب ذلك أن عُقد الصلح بين الفريقين وقد فدى الملك لويس نفسه بالف الف دينار وعادت دمياط الى اصحابها ورجع مَن بقي من الصليبيين حياً الى بلاده

وأقلع لويس الى عكا (سنة ١٢٥٠) وأقام بها اربع سنوات حصَّن في خلالها صيدا وقيصرية ويافا ولكنه لم يحاول استرداد القدس ثم قفل راجعاً (سنة ١٢٥٤) الى فرنسا . وقد ساءت حال الصليبيين جداً ولكنهم بقوا في بعض جهات فلسطين وسوريا بفضل الحروب الاهلية التي كانت ناشبة بين امراء المسلمين وملوكهم في كل جهة من مصر وسوريا

وقُتل في اثناء تلك المدة آخر ملوك الايوبيين (الملك المعظَّم) وانقرضت دولتهم في مصر (سنة ١٢٥٠) وصار المُلك الى شجرة الدُرّ زوجة الملك الصالح نجم الدين الايوبي اخي الملك العادل . وكان هذا (العادل) قد خلعه المماليك وبايعوا لاخيه الملك الصالح مكانه . ولما استقرّ للصالح المُلك ورسخت قدمه في البلاد قبض عَلَى زعماء المماليك وامرائهم (الذين ساعدوه عَلَى خلع اخيه) وقتلهم جميعاً وولَّى مكانهم غيرهم . وقد اجتمع لديه من مماليك الترك ما لم يجتمع لغيره حتى كان كل امراء عسكره من المماليك . وفي ايامه كانت زحفة الملك لويس الى مصر . وفي اثناء هذه الحرب مات الملك الصالح وخلفه ابنهُ الملك المعظم . وكان للصالح جارية تركية تُدعى شجرة الدر — هي والدة المعظم — وكانت داهية لا نظير لها في النساء والرجال . وكان الملك المعظم بعد ان انتصر على الصليبيين انتصاره الباهر في مصر وأسر ملكهم انه عزل جميع مَن كان بيده ازمَّة الحكومة من امراء ابيه ومماليكه ، فنفروا منه وقتلوه ، وكان مقدامهم في ذلك ركن الدين بيبرس احد امراء المماليك . وبموته (موت المعظم) انقرضت الدولة الايوبية . وقد اشتدَّت شوكة المماليك وانحصرت في ايديهم مقاليد البلاد فاجتمع امراؤهم والمقدَّمون بينهم واتفقوا على ان يقيموا شجرة الدر (زوجة الملك الصالح)

ملكةً ويكون احد امرائهم (عز الدين ايبك المعروف بالتركماني) وصياً ونائباً . وقد خُطب لشجرة الدر على المنابر وضُربت السكة باسمها . وفي عهدها عُقد الصلح بين الصليبيين والمسلمين في مصر وخرج لويس بمن بقي من جيشه منها

ولم يرتح الناس الى شجرة الدرّ ووقع الانقسام بين المماليك بسببها وثار عليها اهل سوريا وخلعوا طاعتها فألجأها الامرآء في مصر الى الاستقالة فاستقالت وبويع لعز الدين ايبك التركماني على مصر مكانها وقد تزوج بها ليأمن جانبها وينضم اليه حزبها ولُقّب بالملك المعزّ . غير ان الحال لم تهدأ واشتدّ الخلاف بين الاحزاب وتفاقم الشر فاضطرّ ايبك ان يقبل بمبايعة فتىً من الاسرة الايوبية لم يبلغ الثامنة من عمره واسمه مظفر الدين فبويع له ولُقّب بالملك الاشرف غير ان ازمة الاحكام لم تخرج من يد عز الدين ايبك ولم يكن للاشرف الاّ الاسم . ولم تنتهِ الفتن والحروب وكان معظمها ناشباً بين امرآء مصر وامرآء سوريا . وفي اثنائها قتلَ المعزُ ايبك الملكَ الاشرف وعاد فاستقلّ بالسلطنة . وكان قد حصل بينه وبين زوجته (شجرة الدر) جفاء فدسّت عليه فقُتل غيلةً وولّى الامراء مكانه ابنَهُ (من غير شجرة الدر) نور الدين وكان في سن الخامسة عشرة ولقبوه بالملك المنصور . وكان اول ما عمله الملك الجديد انه قبض على قاتلة ابيه وعهد بها الى نساء القصر فأمتنها ضرباً بالقباقيب على رأسها وطرحن جثتها للكلاب فأكلت نصفها ودُفن النصفُ الآخر

وخُلع نور الدين بعد ان ملك سنتين فقط . وولي المُلك بعده وصيُّهُ سيفُ الدين قطز ، وهو ابن مودود شاه ابن اخي ملك خراسان فلما افتتح

التترُ مملكتَهُ تشتّت اهله· ولما تولّى سلطنة مصر لُقّب بالملك المظفر، وقد قبض على نور الدين وقتله واسترجع الشام · وكان جمهور من المماليك ضده وقد اضمروا له السوء الى ان ظفروا به اخيراً — وهو عائد من سوريا — وقتلوه · وكان اول المحرّضين عَلَى قتله بل اول قاتليه ركن الدين بيبرس البندقداري فصارت مقاليد الامور اليه (سنة ١٢٦٠) ولُقّب بالملك القاهر ثم غير لقبه ولُقّب بالملك الظاهر وبأبي الفتوح وخُطب له على منابر مصر وسوريا

وكانت الخلافة الاسلامية قد انتهى امرها في بغداد بانقراض الدولة العباسية فيها واستيلاء هولاكو المغولي عليها (سنة ١٢٥٨) فاستقدم بيبرس الى مصر رجلاً من السلالة العباسية وأقامه خليفةً باسم المستنصر وصارت القاهرة من ذلك الحين (سنة ١٢٦١) مقرّ الخلافة الاسلامية وكان عدد الخلفاء العباسيين في مصر خمسة عشر وفي بغداد سبعة وثلاثين وآخرهم المستعصم · ولم يكن للخلفاء في مصر الاّ السلطة الدينية ولبثوا فيها الى سنة ١٥١٧ وفيها تخلّى الخليفةُ الاخير منهم (المتوكل عَلَى الله) عن الخلافة الى السلطان سليم الاول العثماني

وكان بيبرس اشدّ ملوك المسلمين على الصليبيين وقد عزم عَلَى طردهم من كل فلسطين وسوريا · فجهز جيشاً كبيراً وزحف به الى فلسطين فاستولى عَلَى مدينة قيصريّة سنة ١٢٦٥ ثم عَلَى يافا فانطاكية سنة ١٢٦٨ وقد قُتل في انطاكية وحدها في هذه الحرب سبعة عشر الفاً من المسيحيين وبيع الباقون من سكانها عبيداً ونزل البلاء بالصليبيين في اكثر جهات البلاد

وقد ذاعت هذه الاخبار في اوربا · وكان الملك لويس التاسع لا يزال يبث الدعوة في كل مكان حتى تألّف اخيراً جيش جديد، سار في

طليعته الملك لويس نفسه ، ومعه تيوبولد ملك نافار ، وملك اراغوان اخو لويس التاسع ،وكارلوس ملك سيسيليا (صقلية) وغيرهم . وهذه هي الزحفة التاسعة والاخيرة . وقد نزل هذا الجيش اولاً بتونس ، لان لويس اراد ان ينتقم من التونسيين لانهم كانوا قد أقلقوا وأزعجوا امنية البحر بتواتر غزوات مراكبهم القرصانية وسلبوا اكثر الذخائر والمهمّات التي كانت تُرسل من اوربا الى فلسطين حتى انهم كانوا يمدّون المصريين بالخيل والرجال . وقد حاصر لويس مدينة قرطاجنة وضيّق عليها وهزم جيوشها وافتتحها ولكنه توفي في اثناء ذلك وتوفي ابنه ايضاً ومات جانب كبير من جيشه في وسط تلك الرمال المحرقة من جرّاء امراض وبائية اصابتهم وكان ذلك سنة ١٢٧٠ . وتبدّدت الجيوش الصليبية على اثر ذلك فعاد كثيرون الى بلادهم . وجاء منهم نحو الف رجل كلهم من الانكليز يقودهم الامير ادورد الى عكا وتسلّم فيها القيادة (سنة ١٢٧١) واحتلّ الناصرة . ولما كان جيشه صغيراً لم يستطع ان يزحف الى جهة اخرى . وكان مقداماً ذا رأي وحزم فاستطاع ان يعقد هدنة بينه وبين السلطان بيبرس مدتها عشر سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام . وقد قُضيت هذه المدة باتمّ سلام وسكينة . ثم عاد الامير ادورد الى انكلترا . وكان بيبرس مهتماً بمقاتلة التتر في الاطراف الشمالية من سوريا وقد انتصر عليهم واكتسح بلاد ارمينيا وغنم منها الغنائم التي لا تُحصى

وتوفي بيبرس سنة ١٢٧٨ بدمشق قبل نهاية مدة الهدنة مع الصليبيين بعد ان حكم سبع عشرة سنة ونيفاً فخلفه ابنهُ بركة خان الملقّب بالملك السعيد وقد اساء التدبير ، فخلعه عظماء المملكة وامراء الجيش وولّوا مكانه اخاه بدر الدين ولقبوه بالملك العادل ، وكان في سن السابعة ، وأقاموا

الاميرَ سيف الدين قلاوون الصالحي وصياً عليه ونائباً عنه · ولم يكن همُّ هذا الوصي الاَّ خلع ذلك السلطان الصغير وقد تمكن من مراده نخلعه وتسلَّم زمام الاحكام وبايعه الناس ولقبوه بالملك المنصور · وكان شديد البأس محباً للفتوح ، وقد استولى علَى قلعة المرقب (سنة ١٢٨٦) ثم عَلَى طرابلس (سنة ١٢٨٧) وكانتا للصليبيين وكانت طرابلس من اهمّ مراكزهم فاحتلها المنصور بعد حصار خمسة وثلاثين يوماً واستباحها ، فقُتل اكثر سكانها وبيع الباقون عبيداً · ثم استولى عَلى كل ما بقي في البلاد للصليبيين من المعاقل والحصون ، ما عدا عكا وبعض المدن الساحلية ، وأطاعته البلاد كلها

وتولَّى السلطنة بعده ابنهُ البكر صلاح الدين خليل ولُقّب بالملك الاشرف · وقد سار في شهر نيسان سنة ١٢٩١ باربعين الف فارس ومئتي الف راجل من مصر انضمَّ اليهم نحو مئتي الف محارب من سوريا ، الى عكا وكانت حصينة غنية كثيرة السكان غير ان حاميتها لم تكن اكثر من عشرين الف مقاتل · وقد افتتحها صلاح الدين عنوةً بعد حصار ثلاثة واربعين يوماً وغنم منها من المال والذخيرة ما يفوق الحصر · ثم امر فدُكَّت المدينة حتى أصبحت قاعاً صفصفاً وقد قتل جمهوراً عظيماً من سكانها وأجلى الباقين · وعَلَى اثر ذلك سقطت في ايدي المسلمين صور وصيدا وبيروت واصبحت البلاد باسرها في حوزتهم · ومن غرائب الاتفاق ان الصليبيين استولوا على عكا (يوم قدموا الى فلسطين) من السلطان صلاح الدين الايوبي في يوم الجمعة ١٧ جمادى الثانية سنة ٥٨٧ هـ — وعاد المسلمون فاستردُّوها في يوم الجمعة ١٧ جمادى الثانية سنة ٦٩٠ هـ على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين · وقد اتفق لهذا السلطان ما لم يتفق لغيره

من فتح هذه البلاد بغير قتال · وانقرضت بذلك دولة الصليبيين من سوريا كلها وانقطع امرهم من المشرق بعد ان احتلوا جانباً عظيماً منها وأشرفوا على الديار المصرية وكادوا يستولون عليها ايضاً · وقد لبثوا في فلسطين وسوريا قرنين وخسروا فيها مليونين من النفوس عدا الاموال والمهمات التي بذلوها وعدا الدمار الشديد الذي حلَّ بالبلاد من اقصاها الى اقصاها بسبب هذه الحروب الهوجاء التي لم يحسن الفريقان المتحاربان فيها التدبير

الشعر والحسان

(للسيد مصطفى صادق الرافعي)

فاض البيانُ عَلَى فمي وتحيَّرا　　حتى لهمَّ القلب ان يتحدَّرا
حسبَ البيانُ فمي سيلفظ قبلةً　　فجرى الى الشفتين ثم تعثرا
وكذاك إن يكِ الحزين رأيت أد　　معه تغشّي عينه ان تنظرا
ان العواطف هنَّ اصوات النفو　　سِ فلا يحسُّ الجسمُ حتى تظهرا



أَفمي تعزُّ عليك عثرةُ منطقي　　وهو المبادرُ للخواطر إن جرى
رفتهُ آفاقُ المحاسن بالندى　　حتى لأوشك زهرُهُ ان يقطرا
وتنفَّست فيه المحبةُ فاغتدى　　من نفحه جوُّ الحياة معطَّرا
واذا رأيتَ النبتَ أزهر فاعتبرْ　　أنَّ الملائك يبسمون فأزهرا
واذا رأيت الشعر نوَّر فاعتقد　　أنَّ الحسان ضحكنَ فيه فنوَّرا
ما الشعرُ لولاهنَّ الاَّ ما ادَّعى　　مَن ليس يشعر بالجمال وزوَّرا

والزرع من حظّ البهائم ان يكن لا مجتنياً زهراً ولا مستثمرا
انّ الحسانَ سفائنُ الافكارِ إن ماج القريضُ على الخواطر أبحرا
فيهنّ معنىً مثلُ سرّ الروح لا عرَضاً تراه ولا تراه جوهرا
يبعثنَ منه نورَهنّ يضيءُ من ليل الحياة لنا فيسطعُ مقمرا
نورٌ متى وجّهنه جهةَ القلو بِ ترَ الدما غشته ضوءًا أحمرا
ومتى صرفنَ شعاعَهُ جهة النوى يُلقِ السقامُ عليه لوناً أصفرا
ومتى يملنَ به الى جهة الرضا ترمِ الحياةُ عليه لوناً أنضرا
هذا هو الشعرُ الذي غنّت بهِ روحي عَلَى لحن الشباب مكرَّرا
إنْ أُلقهِ رنَّ الوجود بلحنه وتنفّست لصداه افئدةُ الورى
يالحظةَ الحسناء، لولا لمعةٌ للفكرِ منكِ — لما اهتدى وتصوَّرا
يا لفظةَ الحسناء، لولا رقّةٌ في القلب منكِ تذيبه — لاستحجرا
يا مبسمَ الحسناء، لولا بارقٌ في اللحظ منكِ — لَمَا أضاءَ وأسفرا
يا حسنَها، لولا الاماني التي عمرت بك الكونين قبلُ — لأَقفرا



الطفل اول ما يفكر في التي هي أمّهُ — حتى يشبّ ويكبرا
وتراه يفكرُ بعد ذلك في التي هي قلبهُ — حتى يحبّ ويشعرا
ويظلُّ يفكرُ بعد ذلك في التي هي زوجهُ — حتى يزيدَ ويكثرا
ويعود يفكرُ بعد ذلك في التي هي روحهُ — حتى يموتَ ويقبرا
يا هذه حسب النساء فهنّ أوّ لُ مَن رأى رجلٌ وآخرُ مَن يرى

اليهود

(في كل زمان ومكان)

﴿ اسمهم ﴾ — عُرف هذا الشعب بالعبرانيين نسبةً الى العبر بمعنى العبور ومعناها في العبرانية كما في العربية التجاوز من ضفة النهر الى ضفته الاخرى او من محل الى محل آخر · وهذا الاسم يدلُّ اصرح دلالة على غربة هذا الشعب في جميع ادواره · ثم عُرفوا باليهود وذلك يوم سُبوا الى نينوى وبابل وتفرَّقت عشرة اسباط منهم الى اماكن مختلفة واضمحلوا بين الامم ولم يبقَ الا السبطان الآخران— يهوذا و بنيامين — وقد عادا او عاد جمهور منهما الى فلسطين وسُميت الامة كلها يهوداً نسبةً الى السبط الاقوى (يهوذا) وأُلغيت لفظة عبرانيين كاسم لجميع الشعب · وقد عُرفوا ايضاً بالاسرائيليين نسبةً الى اسرائيل لقب يعقوب جدّهم الثالث ومعنى « اسرائيل » المجاهد او القادروهو الاسم الاعزّ والامجد عندهم

﴿ اجدادهم الاولون ﴾ — جدُّهم الاول هو ابرهيم بن تارح من نسل سام · وقد وُلد في مدينة اور الكلدانيين (على الشاطىء الغربي من نهر الفرات بين بابل وخليج العجم) وكان معاصراً لحموربي ملك بابل · ثم ارتحل في اواخر القرن العشرين قبل المسيح الى ارض كنعان (فلسطين) ومعه زوجتهُ سارة وابوه تارح وجمهور من امرته وعشيرته بلغ عددهم على تقدير بعض علماء التاريخ الالفين · فنزلوا في حاران (الواقعة في الشمال الشرقي مما بين النهرين بين الفرات وخابور) وهنا مات تارح وواصل ابرهيم سيره الى ان وصل الى شكيم وهي من اقدم مدن فلسطين واسمها اليوم نابلس · وحدث جوع شديد في الارض فاضطر ابرهيم ان ينحدر الى مصر وكان له مع فرعون ملكها وقائع لا محل لاثباتها هنا · ثم عاد الى ارض كنعان وكان لوط ابن اخيه معه في رحلته هذه فأصاب من غنى عمه بسهم وافر · ثم وقع نزاع بين رعاتهما ادى الى انفصالهما فاختار لوط ان يرتحل الى سهل الاردن المخصب حيث كانت سدوم وعمورة وسار ابرهيم الى ارض حبرون (وهي اليوم الخليل) · وكان لابرهيم ولد من جاريته هاجر المصرية اسمه اسمعيل رُزِقهُ قبل ابنه الآخر اسحق الذي ولدته سارة · وعاد ابرهيم فتزوج

وهو في سن الشيخوخة فوُلد له عدة بنين و بنات ومات فورثه ابنهُ اسحق وهو الجدُّ الثاني لليهود وقد تزوج بابنة ابن عمه من بين النهرين وجاء بها الى ارض كنعان فوُلد له منها ابنان توأمان عيسو ويعقوب . ويعقوب ابنهُ هو جدُّ اليهود الثالث ولقبه اسرائيل واليه ينتسب اليهود

✻ اليهود في مصر وخروجهم منها ✻ —وكان جوع شديد في ارض كنعان في عهد يعقوب فانتقل باولاده وعشيرته الى مصر . وكان ذلك في القرن الثامن عشر قبل الميلاد . وقد أقطعهم فرعونُ الجهةَ الشماليةَ الشرقية من بلاد مصر بقرب الدلتة فأقاموا هناك زمناً طويلاً يرعون السائمة ويعملون في الارض . وقام في مصر ملوك كرهوا اليهود وخشوا ان يكثر عديدهم فتصبح ازمة البلاد في ايديهم فأخذوا يذلونهم ويستعبدونهم ويسخرونهم في بناء المدن والقصور وأصرُّوا على قرضهم . وقد امر احدهم بذبح الذكور من مواليدهم واستحياء الاناث . وفي ذلك العهد وُلد موسى وتلطفت أُمهُ في الحيلة حتى نجا من الموت وتبنتهُ ابنة فرعون فربته في قصر ابيها حتى شبَّ فدرس علوم المصريين وحكمتهم وآدابهم حتى حذقها وبرع فيها . وقضى اليهود في مصر نحو اربعمئة سنة ثم خرجوا منها بقيادة موسى وفيهم ستمئة الف رجل ما عدا النساء والاولاد وقد أصبحوا امةً واحدةً لها قائد من بنيها وجيش يقوم على حمايتها وحاكم يتولى امورها وأخذت تبدو فيها صفات الامة المستقلة . فانها لم تكد تغادر مصر حتى بدأ موسى يسنُّ لها النواميس والقوانين والشرائع الدينية والادبية والمدنية . وعليه فتاريخ اليهود كأمة لا يبتدىء حقيقةً الا بعد خروجهم من مصر . وقد لبثوا اربعين سنة وهم في التيه في البرية الواقعة جنوبي فلسطين والمعروفة ببرية سيناء

✻ اليهود في ارض كنعان ✻ — وتوفي موسى واليهود على حدود فلسطين . فخلفه يشوع بن نون وهذا دخل باليهود الى فلسطين من الجهة الشرقية واخذوا يستولون عليها شيئاً فشيئاً . وكانوا في استيلائهم هذا يحالفون بعض الامم المقيمة فيها ويحاربون البعض الاخر الى ان تغلبوا على الجميع واستولوا على البلاد واستعبدوا اهلها . ولما مات يشوع تولى امورهم القضاةُ وقد بلغ عددهم الخمسة عشر وكانت مدة حكمهم بعد موت يشوع اربعمئة وخمسين سنة كانت البلاد فيها كولايات متحدة في كل ولاية سبط من الاسباط الاثني عشر يحكمه كبارُ العشائر فيه

✻ ملوك اليهود ✻ — وتولى امورَ اليهود بعد القضاة الملوكُ واولهم شاول .

وكان بدء ملكه سنة ١٠٩٥ ق٠م . ثم داود فسليمان٠ وتوفي سليمان سنة ٩٧٥ ق٠م٠ وانقسمت المملكة بعده الى مملكتين احداها المملكة اليهودية وعاصمتها اورشليم والاخرى المملكة الاسرائيلية وعاصمتها السامرة٠ وكانت الاولى مؤلفة من سبطي يهوذا وبنيامين والاخرى من العشرة الاسباط الاخرى ٠ ودامت مملكة اسرائيل ٢٥٤ سنة وتولى عرشها في خلالها واحد وعشرون ملكاً ٠ وفي سنة ٧٤٠ ق ٠ م ٠ سبى تغلث فلاسر ملك اشور الاسباط التي كانت مقيمة شرقي الاردن وهي رأوبين وجاد ومنسى ٠ وفي سنة ٧٢١ ق٠م غزا سرجون ملك اشور ايضاً مملكة اسرائيل كلها فاستولى على السامرة وسبى الاسباط الباقية وأجلاهم عن اوطانهم الى ما وراء الفرات ٠ وهكذا انقضى أجل تلك المملكة فلم يقم لها قائمة بعد ذلك ٠ اما مملكة يهوذا فعاشت اكثر من اختها وتعاقب عليها واحد وعشرون ملكاً أولهم رحبعام بن سليمان ٠ وقد حاربها سنحاريب ملك اشور سنة ٧١٣ ق ٠ م ٠ وارتد عنها خائباً ٠ ثم غزاها الاشوريون ثانيةً سنة ٦٧٧ ق٠ م فتغلبوا عليها ٠ وتعاقبت الحروب عليها بعد ذلك الى ان كان نبوخذ نصر ملك بابل المشهور فجاءها سنة ٦٠٦ ق٠م واستولى على اورشليم وضرب عليها الجزية ثم أعاد عليها الكرّة سنة ٥٩٩ وأجلى نحو عشرة الآف من اعيان اليهود٠ ثم جاءها سنة ٥٨٨ فأخذ اورشليم ونهبها وهدم اسوارها وأحرق الهيكل واستاق الشعب الى الاسر في بابل . وكانت مدة مملكة يهوذا نحو اربعمئة سنة

☀ بعد السبي ☀ — ولما تولى كورشُ ملكُ فارس سنة ٥٣٧ ق٠م واستولى على مملكة بابل أصدر امراً سنة ٥٣٦ يأذن به لليهود بالعودة الى فلسطين ومهد لهم سبيل الرجوع وسمح باعادة بناء اورشليم والهيكل ٠ فعاد نحو خمسين الفاً من المسبيين اكثرهم من سبطي يهوذا وبنيامين ٠. وصارت اليهودية ولايةً من ولايات الفرس ٠ ومن ذلك الزمان يختفي ذكر الاسباط العشرة الاخرى فمن عاد من ابنائها الى فلسطين اختلط بسبطي يهوذا وبنيامين ٠ وفي ذلك الحين سُمي الاسرائيليون يهوداً ودُعيت بلادهم اليهودية ٠ اما الاسباط العشرة الاخرى فيدّعي الافغان انهم نسلها وليس بين الادلة التاريخية ما يؤيد صحة دعواهم هذه ٠ كما ان جمهوراً من الانكليز يذهبون الى انهم من سلالة هذه الاسباط والله اعلم ٠ وظلت اليهودية خاضعة لحكم الفرس الى سنة ٣٣٢ ق٠م فاستولى عليها الاسكندر المكدوني ثم خلفاؤه البطالسة ملوك مصر ثم ملوك سوريا ٠ وقد استولى انطيوخس الكبير ملك سوريا على اليهودية سنة ١٩٨ ق٠م

واضطهد خلفاؤه اليهود اضطهاداً عنيفاً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً . فثار اليهود بسبب ذلك وقاموا في وجه مضطهديهم بقيادة المكابيين – متاثيا الكاهن واولاده سنة ١٦٨ ق . م – وتمكن احدهم (يهوذا) من الاستيلاء على اورشليم (سنة ١٦٥ ق . م) وحارب اعداءه وانتصر عليهم في بعض المواقع . ثم مات وخلفه في القيادة اخوه يوناثان ثم سمعان وفي عهده حصل اليهود على الاستقلال (سنة ١٤٣ ق . م) . وخلف سمعان ابنه يوحنا (سنة ١٣٥ ق . م) وتقدمت البلاد في عهده واشتدت شوكتها . ولكنها اخذت بعد موته (سنة ١٠٦) في الضعف والاضمحلال ولم تهدأ فيها القلاقل والفتن والحروب الاهلية الى ان قدمها بومبيوس الروماني سنة ٦٣ ق . م . فخضعت لرومية ووليها هيرودس الكبير (الادومي) من قبل الرومانيين وتوالى على الملك بعده خمسة من نسله كان لبعضهم شأن في تاريخ النصرانية . وعقبهم في الحكم ولاة رومانيون عاملوا اليهود بالقسوة وساموهم الخسف فشق اليهود عصا الطاعة وثاروا على الرومانيين فجاءهم القائد فسباسيانوس (سنة ٦٦ م) وأعلن عليهم الحرب ثم خلفه في قيادة الجيش ابنه تيطس فمزق شمل اليهود ودخل اورشليم (سنة ٧٠ م) فدكها ودمرها وقد مات من اليهود في تلك الحرب نحو مليون نفس حتى سالت الدماء كالانهار وأسر منهم نحو مئة الف نفس . وعاد اليهود فثاروا على الرومانيين في عهد الامبراطور ادريانوس فأرسل ادريانوس جنوده الى فلسطين فاستولوا على اورشليم سنة ١٣٢ ودمروها وحرثوا ارضها بالمحراث ودمروا اكثر من تسعمئة مدينة وقرية في البلاد وقتلوا من اليهود نحو نصف مليون وأسروا منهم خلقاً كثيراً باعوهم بأبخس الاثمان . وانتهى بذلك تاريخ اليهود كأمة فتفرقوا في جميع بلاد الله وصار تاريخهم في ما بقي من العصور ملحقاً بتاريخ الممالك التي توطنوها او نزلوا فيها . وقد اضطهدوا في كل مكان وطردوا من كل مكان وحظر ملوك الرومانيين عليهم دخول اورشليم الى ان تبوأ القياصرة المسيحيون تخت المملكة الرومانية فأذنوا لهم بدخولها

✲ اليهود في بابل ✲ — وكان حظ الباقين من اليهود في بابل افضل من حظ اخوانهم في اليهودية ولا سيما في عهد الدولة الفارسية . فكان لهم امير منهم لقب بامير السبي كانوا ينتخبونه من بيت داود ويؤدون له واجب الاحترام والاكرام كملك وهو خاضع للدولة الفارسية . وأثرى كثيرون من اليهود في تلك البلاد واحترفوا الحرف الكثيرة فكان منهم التجار والصيارفة والصناع والحاكة والفلاحون والرعاة . وارتحل

بعضهم شرقاً فوصلوا الى الصين حوالي القرن الاول من التاريخ المسيحي • وقد لقي مبشرو اليسوعيين بعض نسلهم هناك في القرن السابع عشر . و يؤخذ من بعض الادلة انهم جاءوا الصين عن طريق فارس والظاهر انهم اصابوا حظوةً في عيون ملوك الصين فتولى بعضهم ارفع الوظائف الملكية والعسكرية (تتمتها في الجزء القادم)

النهر المتجمّد

[لميخائيل افندي نعيمه]

(احد الاعضاء العاملين في جمعية الرابطة القلمية في نيو يورك)

« وقد نشرت هذه القصيدة اولاً في مجموعة الرابطة »

يا نهر، هل نضبت مياهك فانقطعتَ عن الخرير؟
أم قد هرمتَ وخار عزمك فانثنيتَ عن المسير؟
بالامس كنتَ مرنمًا بين الحدائق والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها احاديث الدهور
بالامس كنتَ تسير لا تخشى الموانع في الطريق
واليوم قد هبطت عليك سكينةُ اللحد العميق
بالامس كنتَ اذا اتيتك باكياً سلّيتني
واليوم صرتَ اذا اتيتُك ضاحكاً أبكيتني
بالامس كنتَ اذا سمعتَ تنهدي وتوجعي
تبكي! وها أبكي انا وحدي ولا تبكي معي
ما هذه الاكفان — ام هذي قيودٌ من جليد
قد كبّلتك وذلّلتك بها يدُ البرد الشديد؟
ها حولك الصفصافُ لا ورق عليه ولا جمال
يجثو كئيباً كلما مرّت به ريح الشمال
والحور يندب فوق رأسك ناثراً اغصانهُ
لا يسرح الحسّونُ فيه مردّداً ألحانهُ

تأتيه أسرابٌ من الغربان تنعق في الفضا
فكأنها ترثي شباباً من حياتك قد مضى
وكأنها بنعيبها عند الصباح وفي المساء
جوق يشيّع جسمك الصافي الى دار البقاء



لكن سينصرف الشتا وتعود ايامُ الربيع
فتفكّ جسمك من عقال مكنتهُ يدُ الصقيع
وتكرُّ موجتك النقية حرّةً نحو البحار
حبلى بأسرار البقا ، تملى بانوار النهار
وتعود تبسم اذ يلاطف وجهك الصافي النسيم
وتعود تسبح في مياهك أنجمُ الليلِ البهيم
والبدر يبسط من سماه عليك ستراً من لُجين
والشمس تستر بالازاهر منكبيك العاريين
والحور ينسى ما اعتراه من المصائب والمحن
ويعود يشمخ انفهُ ويميس مخضر الفنن
وتعود للصفصاف بعد الشيب ايامُ الشباب
فيغرّدُ الحسّون فوق غصونه بدل الغراب



قد كان لي يا نهر قلب ضاحك مثل المروج
حرٌّ كقلبك فيه اميال وآمال تموج
قد كان يضحي غيرما يمسي ولا يشكو الملل
واليوم قد جمدت كوجهك فيه امواجُ الامل
فتساوت الايام فيه — صباُحها ومساؤُهـا
وتوازنت فيه الحياة — نعيمها وشقاؤُها
سيّانِ فيه غدا الربيع مع الخريف او الشتاء
سيان نوح البائسين وضحك ابناء الصفاء

نبذتـهُ ضوضاة الحياة فمال عنها وانفردْ
وغدا جماداً لا يحنُّ ولا يميل الى احدْ
وغدا غريباً بين قوم كان قبلاً منهمُ
وغدوتُ بين الناس لغزاً فيه لغز مبهمُ



يا نهر ذا قلبي ! أراه — كما اراك — مُكبّلا
والفرق انك سوف تنشط من عقالك وهو لا ..

﴿ الاثمار والفواكه ﴾

يرى القارئ فيما يلي كلمةً عن كل نوع من بعض الاثمار والفواكه التي عرفها البشر وكانت من اطيب مأكولاتهم وأشهاها . وقد يظن ان البشر استعملوا هذه الاثمار والفواكه او عرفوها كلها منذ وُجدوا غير ان الحقيقة ليست كذلك . فقد كرّت الوف السنين قبل ان عرف الانسان كل هذه النباتات كما يتضح ذلك مما يلي على وجه الاقتضاب

﴿ التفاح ﴾ — هو اول ما عرفه الانسان منّ الفواكه . وقد ذكرته التوراة . وكان من احبّ مأكولات القدماء . واشتهر في ايطاليا نحو عشرين نوعاً منه ثم بلغت — في القرون الوسطى — الستة والاربعين . وحسب بعضهم (السفرجل) من هذا النوع . وكانت السفرجلة هي الهدية التي قدمها بارِس للزهرة في حديث النزاع الخرافي المشهور الذي ثار بين الالاهات الثلاث عن الجمال . وكان التفاح من اشهر الاثمار في بلاد اليونان حتى ان صولون الحكيم أوصى كل زوجين بأكله في اول يوم عرسهما

❊ الاجاص او الكمثرى ❊ — ولم يكن معروفاً عند قدماء العبرانيين لان التوراة لم تذكره · ولكن هوميروس قد ذكره في اشعاره · وشاع زرعه واستعماله في المملكة الرومانية القديمة حتى بلغت انواعه المختلفة فيها ثمانية وثلاثين · وبلغت في القرون الوسطى ثلاثمئة

❊ الكرز او القراصية ❊ — عرف الانسان الكرز بعد التفاح والاجاص بزمن طويل · ولم تُكتشف نواه (بزره) الاَّ في بنايات العصر البرونزي · واهتمَّ بغرسه اليونان اهتماماً خاصاً · وعرف منه الرومان ثمانية انواع · قيل انهم واليونان نقلوه الى بلادهم من اسيا الصغرى

❊ الخوخ ❊ — لم يُعرَف زمن اول ظهور الخوخ بالتدقيق · ولكن المعروف ان انواعه قد بلغت في رومية سنة ٦٤ ق · م الاحد عشرَ وفي جملتها النوع المعروف بالدمشقي والنوع الآخر المعروف بالارمني · وانتشر استعمال هذا الثمر في عصر الحروب الصليبية فهم الذين حملوه معهم من الشرق الى اوربا وكان بعض الملوك وبنات الملوك من المولعين بغرسه واستثماره

❊ التوت ❊ — لم يعرف قدماء اليونان التوتَ · ولم يُذكَر قبل القرن الخامس عشر · وعُرف منه في القرن السابع عشر اربعةُ انواع فقط · وظهر في انكلترا سنة ١٦٢٩ وفي فرنسا سنة ١٧١٥ حُمل اليها من الشيلي

❊ البطيخ ❊ — هو من اقدم الفواكه التي عرفها الانسان · وقد عرفه المصريون وصوَّروه على ابنيتهم القديمة · وعرفه العبرانيون · ولم يظهر في بلاد الرومان الاَّ في القرون الاولى للنصرانية · وفي هذا الزمن أُظهر في اوربا البطيخ الاصفر وكان من احب الفواكه في الفاتيكان

❊ العنب ❊ — وهو من اقدم الفواكه ايضاً · وموطنه جبال قوه قاف ·

وقد عُرف في العصر البرونزي يوم لم يكن الانسان يعرف الحديد· وفي سفر التكوين ان العنب كان اول ما غرس بعد الطوفان وحكاية نوح معه مشهورة· وقد غرسه المصريون قبل المسيح باربعة آلاف سنة· واخذه عنهم الفينيقيون ثم اليونان فالرومان وشاع استعماله في كل مكان · وكان احبّ فواكه العصور القديمة باسرها · وعُرف في عهد بلينيوس العالِم النباتي المشهور نحو سبعة وتسعين من انواعه· وذكره الملك سليمان الحكيم في سفره نشيد الاناشيد مراراً

❊ المشمش ❊ — وموطنه الاول ارمينيا على رأي بعض علماء النبات ، والصين عَلَى رأي البعض الآخر · وقد حُمل الى بلاد اليونان باسم « التفاح الارمني » · وذكره احد ملوك الصين في كتاباته سنة ٢١٩٨ ق·م· وقد جهله قدماء العبرانيين · ولم يظهر في اوربا الاّ قبل المسيح باربع وخمسين سنة · فانتشر بسرعة في اسبانيا وافريقية الشمالية وكل شواطىء البحر المتوسط · واهتمّ بغرسه الفرنسويون في بلادهم في القرن السادس عشر

❊ الدرّاق ❊ — وموطنه الصين وهو فيها منذ اعرق الازمنة · وقد أحبّهُ الصينيون وعدّوه من الفواكه المباركة المعروفة عندهم· وذكره شعراؤهم وتغزلوا به كثيراً فقالوا عن لونه انه رمز المحبة وعن لبّه انه رمز الابدية · وقالوا انه لا ينبت الاّ مرّةً كل ثلاثة آلاف سنة · وحُمل الدرّاق من الصين الى بلاد الفُرس ومنها في خلال حروب اسكندر المكدوني الى بلاد اليونان · ولم يظهر في رومية الاّ في القرن الاول المسيحي وقد بيعت الحبّة الواحدة منه في اول ظهوره فيها بما يوازي ستة وعشرين غرشاً مصرياً من عملة اليوم · ثم حُمل من رومية الى بلاد الغال (فرنسا)

واعتُني به هنا كثيراً ولكنه لم يلبث ان اضمحلَّ منها يوم اجتاحها البرابرةُ ثم عاد اليها في القرن السادس عشر

❊ البردقان ❊ — لم يُعرَف هذا الثمر في العصور القديمة · ولم يظهر في اوربا الاَّ في القرن التاسع بعد المسيح· وقيل ان موطنه الصين والهند الصينية وانه حُمل منها الى بلاد العرب ثم الى مصر فسوريا فجزيرة صقلية· وقد غُرس في صقلية سنة ١٠٠٢ ومنها حمله العرب الى اسبانيا · وحمله البرتغاليون من الهند سنة ١٤٩٨ وقيل من الصين سنة ١٥١٨ ودُعي بردقاناً او برتقالاً نسبةً الى بلاد البرتغال · ثم ظهر في فرنسا سنة ١٥٢٢ وكان من احسن مزروعات حدائق القصور

❊ الليمون ❊ — عرفه العرب في القرن العاشر المسيحي وغرسوه في فلسطين ومصر · وحمله الصليبيون في القرن الثالث عشر الى اوربا

❊ المندرين وهو المعروف عندنا بيوسف افندي ❊ — لم يظهر في اوربا الاَّ في القرن التاسع عشر وقد حُمل اليها من الصين في عهد نابوليون الاول وغُرس في حدائقه · وبقي هذا الثمر قليلاً ونادراً في اوربا الى اواسط القرن التاسع عشر · وهو كثير اليوم في جزيرة مالطه

❊ الأناناس ❊ — موطنه العالم الجديد ويكثر في البرازيل وفي الامصار القريبة منها · حُمل الى اوربا في عهد كارلوس الخامس وقد قُدّم اليه كهدية ولكنه لم يذقه خشية ان يكون مسموماً · ومن اوربا حُمل الى افريقيا والهند والصين · ولم ينتشر استعماله في اوربا في اول عهده ولم يصر إقبالٌ عليه الاَّ في القرن السابع عشر · وهو يشبه الثمر المعروف عندنا بالقشدة (القشطة) ويوجد منه في يافا وضواحيها وقد سُمّي بالقشدة لانه يشبهها لوناً وطعماً

﴿ الرمّان ﴾ — وكان معروفاً في ازمنة العبرانيين · وقد ذكره سليمان الحكيم في كتابه نشيد الانشاد · وكان العبرانيون قد عرفوه اولاً في مصر · اما موطنه الاصلي فبلادُ العجم وما تاخمها من البلاد · ومنها حُمل الى سوريا ومصر وغيرهما · وقد عرفه الفينيقيون واستعملوه في حفلاتهم وطقوسهم الدينية · وحمله الرومانيون الى بلادهم من قرطاجنة وانتشر زرعه في كل البلاد المحيطة بالبحر المتوسط · وهو كثير جداً في جبال قوه قاف

﴿ السرور ﴾

[لتوفيق افندي زيبق]

هي احدى المقالات الشائقة التي عرّبها الصديق توفيق افندي ونشرها كتاباً قائماً برأسه بعنوان ميزان النفس وقد نفدت الطبعة الاولى من هذا الكتاب وجدّد الان طبعه · وهذا نموذج منه · قال :

أتقعد عن السعي قانعاً بما لديك وراضياً بما انت عليه ؟ أتعمل عملك بتضجر وتذمر ومرارة نفس · ألا تلعب · ألا تضع نصب عينيك اغراضاً سامية تشغل منك الذهن وتملأ فراغه · ألا تركب متن الاسفار او تجوب البراري والقفار طلباً للراحة وترويحاً للنفس وتنزيهاً للخاطر او سعياً وراء غرض حميد · ألا تأخذ عطلة ؟ — اذا كنت كذلك فانت جدير بما انت عليه من ضيق الصدر وضيق الخلق والانقباض والغم · — انت في الدركة الاولى من دركات الانحطاط

أتدّعي السرور باشياء لا ميل لك اليها البتة ؟ أتذهب الى اماكن اللهو لمجرد ان الذهاب اليها عادة مألوفة · أتشتري عربة لا قِبَل لك باقتنائها ،

وذلك لمجرد كون جارك له عربة . أنأدب المآدب في بيتك وانت لا تصدّق ان يمر وقتها أتعيش عيشة تقصد بها المحافظة عَلَى المظاهر والتفوّق عَلَى خصومك ، ولو كانت لا تلذّ لك ولا طاقة لك بالقيام باعبائها أتنفق لمجرّد التظاهر ؟ — انت اذن خبٌّ مُخادع تموّه الحقيقة على الناس وتفسد ينابيع السرور وما أحراك بان تذكر قول الشاعر

من تردّى برداءٍ ما رآه لابيه
وابتغى ما قد تعالى عنه مما يشتهيه
سوف يأتيه زمانٌ يتمنى الموت فيه

انت في الدركة الثانية من دركات الانحطاط

أتخمد همم معارفك وتفتّ في سواعدهم وتتراجع وتتقاعس ؟ أتهزأ بالملاهي البسيطة التي يُسرُّ بها غيرُك من البسطاء . أتسخر من سرور غيرك وانشراحه وتثبط عزيمته وتمنع الاولاد الصغار من اللعب . أتستأصل الجذور التي تنبت عليها ازهار الحياة الاجتماعية مبيناً بالتهكم والسخرية والمزاح المرّ انها نابتة في مزبلة ؟ — انت اذن جاف سوداوي المزاج هادم لاسباب السرور في نفسك ومنغّص لعيش الآخرين . — انت في الدركة الثالثة من دركات الانحطاط

هل اخترتَ صناعة فيها مجال لاستعمال اعظم مواهبك وافضل قواك ؟ أتسرّ بعملك وتعمله بكل ما أُوتيتَ من المقدرة والنشاط . أتسر بالحياة الاجتماعية وتلعب كل الالعاب في الهواء المطلق نهاراً وفي البيت ليلاً . أتأخذ لنفسك كلما امكنتك الفرصة عطلة تجدّد فيها القوى وتجلو صدأ الفكر . أتحافظ عَلَى قواك الجسدية والعقلية والنفسية عَلَى السواء ؟ —

اذن انت تعرف طريق السعادة · انت مستمتع بالحياة وتقابل ظروفها بالارتياح · انت خليق بهذه الهبة الطبيعية الجميلة · — انت في الدرجة الاولى من درجات الرقيّ

أتفكّر في تفكيه غيرك كما تفكّر في تفكيه نفسك ؟ أتأدب لاصحابك مآدب وترافقهم الى المتنزهات وتنضمّ الى اجتماعات الانس وحفلات الطرب · أبوسعك الغناء او اللعب او التمثيل او قص الروايات ذات المغازي الجميلة · أتفعل ما يجب عليك من تنزيه خواطر معارفك وازالة همومهم وتبديد شجونهم والتلطيف من احزانهم والتخفيف من آلامهم · أتنفق على اصدقائك اذا ضمّنك واياهم مجالس الانس او المطاعم او الفنادق ؟ — انت اذن جالب للسرور باعث عَلَى السعادة · انت زينة المحافل وهزار المجالس · — انت في الدرجة الثانية من درجات الرقيّ

ألك لذة خصوصية أرفع من سائر اللذات العمومية التي يمكن ان يبتاعها المال ويرتاح اليها العقل البسيط ، فرقّيتَها الى درجة بعيدة وأصبحت تصبو اليها كما تصبو العقول السامية · أتجول في ذهنك افكار احد المؤلفين المشاهير · او تشعر كما يشعر احد الموسيقيين البارعين · او ترى ما كان يراه احد نوابغ المصلحين · او تضطرم عواطفك اضطرام عواطف احد عظام الرجال ومشاهير النوابغ · وهل تفعل تلك اللذة في نفسك فعل الخمر بالرؤوس ، فتكتمها عمن لا يفهمونها ، وتبثّها من يستطيعون مشاركتك بها ؟ — اذا كنت كذلك فانت حقيق بتسنّم ذروة السرور · — انت في الدرجة الثالثة من درجات الرقيّ

آثار ادبية

✲ القاموس العصري ✲ — هو عنوان معجمين كبيرين لمؤلفهما الفاضل الياس افندي انطون الياس. احدهما انكليزي عربي وقد سبقت الاشارة اليه في بعض اجزاء النفائس لسنتها الثامنة وقد نال شهرةً كبيرةً وحلَّ المحل السامي بين سائر المعاجم الاخرى. والآخر — وهو الكتاب الذي وصلنا الان — عربي انكليزي وهو غزير المادَّة متقن الطبع والترتيب مبتكر الاسلوب لم يُنسج على منواله حتى الان وهو مفيد كل الفائدة لطلاَّب اللغة الانكليزية وخصوصاً الذين يشتغلون منهم في الترجمة من العربية الى الانكليزية. وهو يقع في نحو ٧٠٠ صفحة كبيرة وثمنه جنيه مصري خلا اجرة البريد ويُطلب من ادارة النفائس في القدس ومن المكاتب المشهورة في فلسطين ومصر. فنثني عَلَى حضرة مؤلفه الفاضل الثناء الجميل لما أطرف به البلاد من هذه الهدية الثمينة وننصح لجميع طلاَّب اللغة الانكليزية باقتنائه واغتنام فوائده الغزيرة فانه خير ذخيرة يمكنهم ان يتنافسوا فيها ولا غنى لاحد منهم عنها

✲ النظرات ✲ — أُهديت لنا نسخة من الجزء الثالث من هذا الكتاب الجليل. وهو من تأليف حضرة الكاتب الالمعي الكبير السيد مصطفى لطفي المنفلوطي ضمَّنه من المواضيع الادبية والمباحث الوطنية والاخلاقية بين نثر ونظم بلغة محكمة واسلوب رائق ما جاء معه الكتاب تحفةً من تحف الادب في هذا العصر بل آية من آيات البلاغة. والكتاب كبير الحجم جيد الطبع يشتمل على نحو ٣٢٠ صفحة ويُطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمنه ٣٠ غرشاً خالصة اجرة البريد

✲ الفجر الاول ✲ — عنوان ديوان شعري من نظم حضرة الشاعر الاديب خليل افندي شيبوب أودعه ماشاءت قريحتهُ من محاسن الشعر بين غزل ووصف وخيال وغير ذلك وقد تصفحناه فوجدنا فيه كثيراً من الرقائق والمبتكرات كقوله من مطلع قصيدة بعنوان السكران

واصلِ اللهوَ فالزمانُ مواتِ … واطَّرح ذكر كل ما هو آتِ
ذاك سرُّ الغدِ الذي خبأته … مبهماتُ الايام في المبهماتِ

وقوله من قصيدة بعنوان الليل :

انا بين الامراض والحسرات ذهبت صبوتي وضاعت حياتي
كم دعوت المات دعوة يأس عالمًا ان راحتي في مماتي
باكيًا ليس من يكفكف دمعي شاكيًا ليس من يجيب شكاتي
رق قلبي الخفوق حتى تلاشى وجرى ذائبًا مع العبرات

وقد صدّر الديوان بمقدمتين احداها نثرية لخليل بك المطران والاخرى شعرية لاحمد بك شوقي . وقد قال شوقي بك في قصيدته يصف الديوان :

شعرٌ جرى من جنبات الصبا يا طيبَ واديه وطيبَ المسيل
فيه روايات الصبا والهوى تسلسلت أشهى من السلسبيل

ونحن نثني على قريحة الناظم الطيب الثناء ونشكر له هذه الطرفة الحسناء .

✻ ما وراء البحار ✻ — او النبوغ في العالم الجديد — وهو كتاب ظهر حديثًا بهمة حضرة الفاضل السيد توفيق الرافعي وفيه نخبة مقالات لنوابغ ادباء العرب في العالم الجديد كجبران خليل جبران وامين الريحاني وميخائيل نعيمه وايليا ابي ماضي وعبد المسيح الحداد وغيرهم . فنشكر لحضرة جامعه وناشره الفاضل هذه الاريحية في نشر لواء الادب ونرجو للكتاب مزيد الرواج . وهو يطلب من ناشره ومن مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة في مصر وثمنه ٨ عروش خالصة اجرة البريد

✻ الاسلوب المفيد ✻ — لتعليم اللغتين الانكليزية والعربية مع لفظهما — وهو كتاب غزير المادة حسن الترتيب يتضمن فصولاً مختلفة في المفردات والمخاطبات والترجمة في اغراض مختلفة . وهو جزءان في مجلد واحد لا ينتهي الطالب من درس الجزء الاول منهما الأوهو ملمٌ بمبادئ الصرف والنحو الانكليزيين من حيث لا يدري ونادر على تركيب الجمل المألوفة . وقد نفدت نسخ الطبعة الاولى من هذا الكتاب فأعادت مكتبة الهلال طبعه وهو يطلب منها وثمنه ١٣ غرشًا خالصة اجرة البريد

✻ من اعماق السجون — لودندورف — فاتنة الامبراطور — بيضة الفرخة ✻ — اهدت الينا مكتبة العرب المشهورة في مصر لصاحبها الفاضل النشيط يوسف افندي توما البستاني هذه الكتب

فالاول منها — من اعماق السجون — أنشأه اوسكار ويلد الكاتب الشاعر المشهور وهو اسير السجن وسجين البلوى وضمّنه ابحاثًا اجتماعية غاية في الرقة وحسن

الوصف . وقد عرّبه الاديب نقولا افندي يوسف . وثمنه ٤ غروش والبريد غرشان

والثاني — لودندورف — وفيه وصف حياة القائد الالماني العظيم وسياسته واعماله والمعارك التي ادارها . ثمنه ٤ والبريد ٢

والثالث — فاتنة الامبراطور — وهي رواية تاريخية غرامية تمثّل باحسن اسلوب ما كان لامبراطور النمسا فرنسوى جوزف من العلائق الغرامية مع عشيقته الممثلة التي بسببها خسر زوجته وابنه . وهي من تأليف الكاتب الفاضل نقولا افندي الحداد . وثمنها ٥ والبريد ٢

والرابع — بيضة الفرخة — وهو كتيب صغير الحجم غزير المادة لمؤلفه الفاضل الاستاذ نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي . وهو يتضمن بحثًا جميلاً مفيداً في تعريف البيض وقوامه ووصفه ورمزه والتفنن في زخرفته والغذاء الحاصل منه وعناصره والمنافع من قشره وغير ذلك من المباحث الطلية التي يجدر بكل ربة بيت الاطلاع عليها ودرسها . فنشكر لحضرة صاحب مكتبة العرب الفاضل هذه الهدايا النفيسة ونلفت اليها ابصار القرّاء ومحبي المطالعة . وهي تطلب من مكتبة العرب في مصر ومن ادارة النفائس في القدس

﴿ ميزان النفس ﴾ — كتاب ادبي اخلاقي مفعم بالفوائد والحكم غزير المادة رائق الاسلوب حريٌّ بان يكون في كل بيت ويقرأه اعضاء كل اسرة ويوضع في كل مدرسة ويدرسه كل طالب . عرَّبه صديقنا الكاتب الاديب توفيق افندي زيبق وقد نفدت طبعتهُ الاولى فاعاد طبعه صديقنا الفاضل جميل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة في حيفا طبعاً جميلاً وقد نقلنا عنه مقالةً لهذا الجزء من النفائس بعنوان « السرور » وهو يُطلب في حيفا من المكتبة الوطنية وفي القدس من ادارة النفائس

﴿ البدر ﴾ — مجلة علمية ادبية تبحث في فلسفة الدين وتطورات العلم والاجتماع يصدرها في تونس مؤسسو جمعية الجامعة الزيتونية مرة كل شهر . وقد وصلنا الجزءان الثامن والتاسع من سنتها الثانية فرأينا فيهما كثيراً من المواضيع الرائقة في التاريخ والادب والدين . فنشكر لاصحابها الافاضل همتهم ونتمنى لمجلتهم هذه الانتشار والنجاح

﴿ كاترين الثانية ﴾ — اشهر الخاطئات من صاحبات التيجان — وهي قصة تاريخية من حياة هذه القيصرة العظيمة التي فاقت (ايضاً) بدربتها السياسية ومقدرتها العقلية ودهائها النادر المثال سائر صاحبات التيجان على الاطلاق وكانت روسيا في

عهدها على اعظم جانب من القوة والصولة . وقد عُرّبت هذه الرواية خصيصاً للهلال وتُطلب من ادارته ومكتبته في مصر

﴿ الاقصى ﴾ — جريدة وطنية حرّة لصاحبها الفاضل السيد صالح عبد اللطيف الحسيني . وهي تصدر في القدس مرة في الاسبوع مشتملة على كثير من شريف المباحث وجليل الفوائد . فنحث الادباء على مطالعتها ونتمنى لها الثبات والنجاح في خدمة الامة والبلاد

﴿ الغريقة ﴾ — او صدى العواطف — تعريب حضرة الاب الفاضل الخوري جريس يعقوب — هي رواية تاريخية ادبية اجتماعية وقعت حوادثها بين سنة ١٨٧٩ و ١٨٩٧ وفيها ذكر الحرب التي نشبت بين المانيا وفرنسا سنة ١٨٧٠ . وهي حسنة الاسلوب رائقة المشرب فنثني على حضرة معرّبها الفاضل لما يتحف به القرّاء من هذه الطرف اللطيفة ونلفت اليها انظار محبي المطالعة . وهي تطلب من ادارة النفائس في القدس وثمنها ١٠ غروش خلا اجرة البريد

﴿ انشاء الرسائل ﴾ — اهدتنا مكتبة الهلال الشهيرة في مصر نسخة من هذا الكتاب من تأليف حضرة الفاضل جميل افندي حسون وفيه مئات من الرسائل باللغتين الانكليزية والعربية في اغراض مختلفة وكلها غاية في الوضوح وحسن الاسلوب ومفيدة جدًا لطلاّب اللغة الانكليزية على الخصوص . فنشكر لحضرة الفاضل ابرهيم افندي زيدان ملتزم طبع هذا الكتاب عنايته بكل فائدة لابناء البلاد ونحض الطلاب على اقتنائه . وهو يطلبُ من مكتبة الهلال في مصر وثمنه ١٥ غرشاً

﴿ الجامعة الوطنية ﴾ — هي المدرسة الوطنية المشهورة في عاليه والمشهود لها من الخاص والعام بحسن التربية وتمام الاستعداد لتنشئة الطلاب على اختلاف اعمارهم فضلاً عما امتاز به مركزها من جمال الموقع وطيب المناخ وقد جاءنا برنامجها للسنة المدرسية المقبلة فما زادنا تعريفاً بفضلها . فمن شاء من الاهلين ان يرسل اولاده اليها فليخاطب بذلك رئيسها حضرة الوطني الفاضل السيد الياس شبل الخوري في عاليه (لبنان) او ادارة النفائس في القدس

(تنبيه) — فاتنا ان نذكر في الجزء الماضي من النفائس حين نشرنا خطاب (التربية والتعليم) وخطاب (المعارف في فلسطين) انهما معرَّبان بقلم صديقنا الفاضل السيد حبيب الخوري احد مفتشي المعارف في فلسطين فاقتضى التنبيه . وقد تلاهما في حفلة توزيع الشهادات بدار المعلمين [illegible]

نظرات

﴿ التجارة في فلسطين ﴾ — يؤخذ من التقرير السنوي الاخير لغرفة التجارة في حيفا ان التجارة في هذا العام قد سارت سيراً بطيئاً جداً فضلاً عن ان قيمة الوارد كانت نحو ثمانية اضعاف قيمة الصادر فان قيمة واردات فلسطين كلها في السنة المنتهية في ٣١ك١ سنة ١٩٢١ كانت ٥٦٢١٨٠٤ جنيهات مصرية وقيمة الصادرات ٨٠٣٩١٢ جنيهاً مصرياً اي نحو ثمانية اضعاف كما ذُكر وهذا بلا شك نذير شوءم على البلاد فلا بُدَّ اذن من تعديل جوهري كبير يقلب الامر رأساً عَلَى عقب وهو تحسين تجارة الصادر والاقلال من تجارة الوارد او الاقتصار فيها على ما هو ضروري جداً لكي تظل اموال البلاد فيها وتزيد لا ان تُرسَل الى الخارج اثمان مصنوعات يمكن الاستغناء عنها

﴿ الوفدان الفلسطينيان ﴾ — عاد الوفدان الفلسطينيان العربيان وكان احدهما قد شخص الى انكلترا واقام بها سنةً يدافع عن القضية الفلسطينية . والآخر شخص الى الحجاز ليطلع الرأي العام الاسلامي على القضية . وقد استقبلت فلسطين وفديها باحسن مظاهر التكريم والترحيب واقامت لهما الحفلات التكريمية في كل مكان واخصها الحفلة التي اقامها النادي العربي في القدس في فندق افنيموس في ٣ ايلول وحضرها جمهور عظيم من جِلّة القوم وادبائهم وكانت آيةً من آيات الوطنية والقومية

﴿ عجائب العلم ﴾ — لما خطب المستر هردنغ رئيس الولايات المتحدة خطبتهُ الشهيرة في افتتاح موئتمر وشنطن وُضعت الآلات التي تكبر الصوت فاستطاع استماع تلك الخطبة الوفٌ من الجماهير المحتشدة

العادة ان سكان منشوريا لما امتلكوا الصين أكرهوا اهلها عَلَى اسبال الضفائر دلالةً على الاستكانة والذلّ . ويبلغ معدل طول الضفيرة اثنين وتسعين سنتيمتراً . فاذا قدرنا عدد سكان الصين بمئتي مليون من الذكور كان طول ضفائرهم ١٨٤ الف كيلومتر اي نحو خمسة اضعاف دائرة الارض

ومن غريب اطوارهم انهم يجلون السِّمَن ويتخذون ضخامة الجسم دليلاً عَلَى سعة العقل وفخامة القدر (وعندنا شيء بل اشياء من ذلك . .)

ومما يرتفع به شأن المرء في عيونهم ان يربّي اظفار يده اليسرى ولا سيما ظفر الخنصر لان ذلك يدلّ عَلَى انه لا يحترف عملاً . وبعضهم يبلغ طول اظفاره ستة قراريط فما فوقها الى قدم

ومن عاداتهم القبيحة انهم من يوم تولد البنت عندهم تُجعل قدماها في قالب يضغط عليهما فيقف نموّ القدم حتى لا يكون طولها زيادة على اربعة قراريط في قيراطٍ واحدٍ عرضاً . وبمنع النموّ عن القدمين يتراكب اللحم عند أسفل الساقين فيغلظ الرسغ والكعبان غلظاً فاحشاً . قيل وهذه العادة عندهم سببها الغيرة والقصد منها حبس النسآء عن الخروج والجولان لان هذا الصغر في اقدامهنّ يجعل المشي عليهنّ أليماً شاقاً

﴿ العزّاب في اميركا واوربا ﴾ — في رصيفتنا «دير القمر» ان مكتب الاحصاء في واشنطن اذاع تقريراً يؤخذ منه ان اميركا تفاخر كل بلاد اخرى بكثرة عدد عُزّابها الذكور البالغين سن الزواج فعددهم في الولايات المتحدة يقرب من ثلاثة عشر مليوناً ولا توجد بلاد على وجهِ الارض فيها من العزّاب نظير هذا العدد . — وما كاد ينتشر هذا الخبر حتى أحدث تأثيراً عظيماً . ففي القارة الاوربية عدد من البنات البالغات سن الزواج لا يقل عن سبعة ملايين . وذلك من جراء الحرب الكونية التي قتلت عدداً كبيراً من الشبان في اوربا . وهكذا باتت اولئك البنات راغبات في

القدوم الى الولايات المتحدة رجاء الحصول على ازواج لا يستطعنَ الحصول عليهم في اوربا للسبب المار ذكره

✻ ان شكوت الهوى ✻ — لرشيد افندي نخله

لا تقولي يا هندُ كنتُ وكنّا لم نزل للهوى كما يتمنّى
انتِ ما زلتِ للملاحة لفظًا وانا للغرام ما زلتُ معنى
هذه فضلة الحشاشة تحنو مثل امسِ اليكِ بل هي أحنى
نحن اهل الهوى فمن مات منا بالهوى مات نائلاً ما تمنّى

✻ المرأة والمرآة ✻ — تنبَّه بعضهم الى شدة ولوع المرأة بالنظر الى المرآة لتصلح من نفسها فوجد ان هذا يكاد يكون غريزيًا فيها لفرط ولوعها به · وقد قال انها تبتدئ بالنظر الى المرآة وهي في السادسة من عمرها · حتى اذا وصلت الى العاشرة طال نظرها في المرآة الى سبع دقائق · فاذا بلغت الخامسة عشرة وصل الى خمس عشرة دقيقة · ومتى بلغت العشرين أنفقت في النظر نصف ساعة · ثم ان ذلك يأخذ بالتناقص ولكنه لا ينقطع ابداً مهما تمادت السن الاَّ ان يكون الانقطاع عن عمى او عجز شديد لانه قال عن ابنة الستين انها تنظر في المرآة عشر دقائق في اليوم · ثم حسب معدل عمر المرأة فوجد انها تنظر في المرآة مدة عمرها نحو سبعة آلاف ساعة او عشرة اشهر تذهب كلها في سبيل النظر · ولعل العرب لم يسمّوا المرأة كذلك الاَّ بسبب المرآة او يكون العكس · ·

✻ آراء وافكار ✻ — قال مونتانيه :

* لا يخسر الحكيم شيئًا ما دامت نفسه له
* لا بُدَّ للفضيلة من مسلك وعر تسلك فيه
* العلوم والفنون لا تُفرَغ في قالب افراغًا ولكنها تُنمو نموًّا وتُتقَن بالمزاولة

وقال ميجل ده سرفنتس :

* الخوف حادُّ البصر يرى ما تحت الارض وما فوق السمآء
* التسويف مجلبة الخطر
* القليل في جيبك خيرٌ لك من الكثير في جيب غيرك
* ما اكثر الذين يعدون فراخهم قبلما تولد
* الجبان لا يمتلك قلوب الحسان

اهداء النفائس

اهدى فريق من اهل الادب والفضل مجموعة السنة التاسعة الحالية من النفائس الى اقربائهم واصدقائهم فنشكر لحضراتهم حميتهم الوطنية وغيرتهم الناهضة في موازرة هذه المجلة ونذكر منهم حضرات

الاستاذ سليمان افندي عبود (القدس) اهداها الى اخيه القس سعيد عبود (بيت لحم)

وجورج افندي شبر (القدس) الى المستر ريتشمند (القدس)

والاستاذ نجيب افندي الياس (القدس) الى والده الاستاذ الياس افندي الفار (الحصن — عجلون) والى شقيقه الدكتور شاكر افندي الياس الفار (الولايات المتحدة)

والمحامي القانوني نجيب افندي حكيم (حيفا) الى خطيبته الآنسة انيسة رزق الله سعد (عكا)

وحنا افندي عصعوصه (القدس) الى ابن عمه قسطندي افندي عصعوصه (الولايات المتحدة)

وأحد الادباء الافاضل (الشيلي) الى الاب الخوري اسحق جعنيني (بيزا — ايطاليا) والى الاب الخوري يوسف كليس في دير الاباء السيلزيان في بيت لحم

بعض وكلاء النفائس

في يافا — السيد عيسى السفري
» الخليل — » محمد سعيد بشناق
» غزه — » عبد الله عمار
» بئر السبع — » صليبا بنيامين الصائغ
» بغداد - » محمود حلمي [صاحب المكتبة العصرية]